نفس رزية لا حيا لها او لعقة الدسم التي لا بقاء لها ولم ينظر الى تلك الكرامات والخلع
والهدايا والمنن والعطايا ثم نما وعدوا عدله في الاخرة من الثواب العظيم والنعيم المقيم
فما احقرها من نفس وما سواه من عبد وما اعظم خطره لو علم وما احسن صنيعه
لو فهم نسأل الله البارئ الرحيم ان يصلحنا بعظيم فضله وسعة رحمته انه ارحم
الراحمين فعليك ايها الرجل بذل المجهود حتى تعرف قدر نعم الله تعالى عليك و
انعم عليك بنعمة الدين فاياك ان تلتفت الى الدنيا وحطامها فان ذلك
منك لا يكون الا بضرب من الجهل ربما اولاك ربك من نعم الدين اما تسمع
قوله تعالى لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة
الدنيا الاية تعرف ان كل من اوتي القرآن العظيم حق له ان لا ينظر الى الدنيا
نظر باستحلاء فضلا عن ان يكون له فيها رغبة فليلزم الشكر على ذلك فانها الكرامة
التي حرص عليه ابراهيم صلوات الله وسلامه ان يمن بها على ابيه فلم يفعل وحرص
حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يمن بها على عمه ابي طالب فلم يفعل وانما
حطام الدنيا فانه يصيبه على كل كافر وفرعون وملحد وزنديق وجاهل وفاسق الذين هم
اهون خلقه عليه حتى عرفوا قدره ويصرفه عن كل نبي وصفي وصديق وعالم وعامل
الذين هم اعز خلقه عليه حتى انهم لا يكادون يصيبون كسرة ولا خرقة ويمن عليهم بلطفهم
بقدرها حتى قال اعز من قائل لموسى عليه السلام وهرون ولو اشاء ان اريكما بزينة حتى

علم

علم فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها لفعلت ولكني ازوي عنكما وارغب بكما عنه و
كذلك افعل باوليائي واني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق ابله عن مبارك
الغرة واني لاجنبهم سلوتها وعيشها ولبستها لكي لا يهونوا انهم علي ولكن ليستكملوا حظهم من
كرامتي وقال تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا
من فضة الاية فاذا نظر الفرق بين الامرين ان كنت مبصرا وقل الحمد لله الذي من
علي بما اولياءه واصفياءه وصرف عني فتنة اعداءه وليختص بالشكر الاوفر والحمد الاكبر
المنة الكبرى والنعمة العظمى التي هي الاسلام في نيل الاولى والاخرى بان لا تغفل بلسانك
وتبارك عن شكرها فان كنت عاجزا عن عرفان قدرها فاعلم بالحقيقة انك
لو خلقت من اول الدنيا واخذت في شكر الاسلام من اول الوقت الى الابد لما كنت تقوم
بذلك ولما قضيت بعض الحق لما خصك من الفوز العظيم قلت واعلم ان الموضع لا يحتمل
ذكر ما يبلغه علمي من قدر هذه النعمة ولو امليت فيه الف ورقة لكن ان مبلغ علمي فوق
ذلك مع اعترافي بان ما اعلمه في جنب ما لا اعلمه كنغبة في بحار الدنيا باسرها اما
تسمع ونحوك الله تعالى لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان قال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال القوم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اما تسمع قوله صلى الله عليه وسلم وقد سمع
رجلا يقول الحمد لله على الاسلام فقال انك لتحمد الله على نعمة عظيمة ولما قدم البشير
يعقوب عليه السلام قال على اي دين تركته قال على دين الاسلام قال الان تمت النعمة وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)